المحاضرة الخامسة: مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847 م)

تمهيد :

بعد سيطرة الجيش الفرنسي على قلعة مولاي حسن و سقوط الجزائر العاصمة في أيديهم، خيل لها أن بقية المدن الجزائرية ستسقط بكل سهولة دون مقاومة ، إلا أن ردود الفعل الأولية التي أبداها سكان متيجة جعلتها تراجع حساباتها، فلجأت إلى المراوغة والتظاهر بأنها لا تريد من وراء غزوها العسكرية التأديبي احتلال البلاد أو التمركز فيها، وجمعت تظاهرها هذا بعرض الإقليمين القسنطيني والوهراني على باي تونس، وأجرت اتصالات به لم تصفر عن نتيجة لتردد هذا من ناحية والاعتراض بعض المسؤولين الفرنسيين على الفكرة .

لم يكن الطريق أمام فرنسا ممهدا عند احتلالها مما أدى إلى اكتفائها باحتلال النقاط الساحلية، إلا أنها حاولت بسط نفوذها داخل البلاد عن طريق شيوخ العرب ورؤسائهم ولكنها فشلت في ذلك نتيجة لمعارضة الجزائريين لتوغل النفوذ الفرنسي إلى داخل مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الغزاة الفرنسيين .

والظاهر أن هذه السياسة المتبعة من طرف الاحتلال الفرنسي نبهت سكان كل من بايلك قسنطينة ووهران، فاستعدوا بكل ما يملكون من روح وطنية عالية لم يحسب لها الفرنسيون حسابا واحدا، يعتيرون وهران على أساس أنها منطقة مذهلة جراء تصديها للغارات الإسبانية، ولم يدركوا بأن الروح الوطنية طاقة لا تعرف العياء والملل وا ٍنما تحتاج من حين إلى أخر إلى التعبئة والتنظيم[1].

مبايعة الأمير وتوليه الإمارة:

اعتمدت وهران في مقاومتها للغزو الفرنسي على قواتها الشعبية تارة وتارة أخرى على معونة السلطان لها، هذا الأخير الذي كان يتعرض للتهديد من فرنسا في كل مرة ،

وبأمر من محي الدين ابن مباركقام عبد القادر وإخوته بطواف السهول في كل جانب لإنقاذ الكثير منهم من أيدي اللصوص وأخذهم جميعا إلى أماكن مأمونة[2] ووهران في مثل هذه الظروف في حاجة إلى زعيم يقودها وينظم مقاومتها وجدت رغبتها في شخص محي الدين الذي اشتهر بسمعته الحسنة في قريته القيطنة، وبما أنه الشخص الجدير بالثقة والتقدير فقد اتجهت نحو ه الأنظار[3] فبعد أن تفاقم الاحتلال الفرنسي ألح الشعب على السيد محي الدين في أن يتولى الحكم وينظم البلاد أمام الفراغ الذي تركه الأتراك، وكان الشعب قد طلب منه مرة أولى أن يقبل الإمارة والقيادة في الحرب فرفض الإمارة لكبر سنه وقبل القيادة الحربية ودارت بينه وبين الفرنسيين عدة معارك، غير أن محي الدين اعتذر لهم لكبر سنه متهربا من تحمل المسؤولية العظمى، فأصروا عليه وهددوه بالقتل إن امتنع عن ذلك

البيعة الأولى : بعد أن أمعن محي الدين النظر في هذا الأمر رأى الاهتمام به واجب وتعين عليه شرعا أن يقوم به لأنه مسموع الكلمة، غير أنه لم يكن عاجزا عن القيام بأعبائه ورأى أن ولده قد بلغ أشده وأرهب حده وترشح لإمارة وتأهل لها[4].

واستكملت فيه شروطها من الهدى وعلوا الهمة وقوة الهواس اتصال الخلق وجمال الصورة وشرف النسب والعلم وغير ذلك الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسنها[5] وبذلك الدين" إنكم تعرفون أني رجل ولكن سلام مكرس نفسه لعبادة الله وأن الحكم تقتضي استعمال القوة وسفك الدماء ولكن ما دمتم تصرفون على أن ألوان سلطانكم فأنني أقبل ولكن أتنازل في ذلك لصالح ابني عبد القادر"[6] وقد استقبل الحاضرون هذا الحل الفجائي وغير المنتظر بأصوات الموافقة العالية، فاسم عبد القادر قد ردد لحماس وكانت شخصية وملامح وشجاعة محي الدين في وجه الأمير عبد القادر[7]

جلس الأمير إلى جانب والده وا إخوته الذين علت وجهوهم ابتسامة الرضا لأن كل منهم كان يدرك أن شقيقهم كان أكثر شجاعة وقوة وتحمل وسرعة بديهية وكانوا يفتخرون به ولم يبدأ أي منهم اعتراضا لاختيار أيهم له، وعندما اكتمل هذا الاجتماع التاريخي تقدم الوالد في

عبد القادر مبايعا وشد على يده قائلا" كيف ستحكم البلاد يا ولدي أجابه، عبد القادر: فالعدل والحق الذي أمر به رب العالمين سأحمل القرآن بيد وخصائص وعصا من حديد بيد أخرى فأسير على هدى كتاب الله ومنه رسوله(ص)[8] الدرادرة[9]أنظر إلى (الملحق رقم 3)

جلس الأمير تحت شجرة وقام والده فبايعه على السمع والطاعة ودعا له ثم لقبه (ناصر الدين)وبعدها بايعه الأخوة وسائر القرابة ثم الأشراف ثم العلماء والأحيان والرؤساء على حسب طبقاتهم بايعوه على ما بايعه عليه والده وبذل[10] قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك لما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"[11] وبذلك تمت مبايعة الأمير عبد القادر الذي كان يبلغ من العمر 24سنة [12]

البيعة الثانية:

دخل الأمير عبد القادر مدينة معسكر يوم 21 نوفمبر 1832م، وقد غلقت كل الشوارع بالطرق المؤدية إلى المدينة للإلتقاء به، وكان الرجال والنساء والأطفال يتبادلون التهاني والترحيب بسلطانهم المستقبلي[13]

وقد تمت بيعة عبد القادر بن محي الدين أميرا حامل لواء الجهاد من طرف القبائل على هذه الصيغة" بايعناه السمع والطاعة والامتثال للأوامر ولو في الواحد من أو في نفسه وقد منا نفسه وحقه على حقوقنا"[14]، وخطاب الأمير على الناس خطبة قصيرة حثهم فيها على الطاعة والالتزام لرأي الجماعة ثم أول ما قدم به عبد القادر الشاب هو أن دخل إلى بيته وناد زوجته فقال لها" من واجبي الآن أن أخيرك بين أمرين[15] إن أردت البقاء معي من غير التفاف إلى طلب حق من حقوقك علي وأن أبيت، فلكي ما تردين وأمرك بين يديك لاني قد تحملت ما يشغلني عنك[16]، ثم خرج إلى المسجد الجامع فصلى الظهر بالناس ثم خطب بهم خطبة مبتكرة طويلة تحتوي على وعد وأمر ونهى، حيث على الجهاد وبعض الانصراف منه انفراد أفاضل العلماء لتحديد نص البيعة[17].

- لقب الأمير وتوليه الإمارة.

وبناء عليه فقد كان اختاره للقب الأمير ليس لنسب في المؤسسات التعليمية أو لما يروج في أذهان البعض من أن ذلك كان مراعاة للسلطانالمغربي وا ٍنما ذلك راجعا إلى التراثية الإسلامية[18] ، والذي له دلالة أقوى من السلطان الذي يتمتع بقصور وملابس فاخرة و البذخ الدنيوي، كما أن لقب الأمير كان يتوافق والمرحلة التاريخية التي كانت تمر بها آنذاك وهي الجهاد، وبالتالي يكون للأمير كامل الصلاحيات و الحرية المطلقة في بناء أجهزة الدولة والوصول بها إلى أقصى نقطة من التقدم وانتقاء خيرة العناصر في الوطن وهذا فقد كانت البيعة ذات إرادة وطنية وشعبية وشرعية وقانونية بحضور المفتي وقاضي القضاء[19]

البعد الوطني لمقاومة الأمير عبد القادر: لقد كان ظهور الأمير عبد القادر على مسرح الأحداث، وتوليد مقاليد الحكم في ظروف صعبة يعتبر كنقلة نوعية في ممارسة السلطة في تاريخ الجزائر، أساسها رغبة الشعب وقوامها اعتماد الأمير عبد القادر على تأييدهم والتفافهم حوله، هذا ما يؤسس نظام حكم شرعي، ويكون قاعدة لبناء دولة وطنية لا تقوم على الإكراه ولكن تستند إلى مبادئ العدل والتعاون بين الجميع

1/ تأسيس الدولة:

أ- **بناء الدولة على أسس إسلامية:** يعتبر الأمير عبد القادر من القادة القلائل على مستوى المنطقة العربية الإسلامية الذين جمعوا بين السيف والقلم واستطاعوا الإلمام بأعباء القيادة والاهتمام بالثقافة[20].

لقد عمل الأمير في الشروع لتنظيم الدولة وكان هدفه الأول منذ مبايعته فقام ببسط سلطته على تلك القبائل غير تلك التي بايعته ثم فرض النظام على التي أبدت له ولاءها[21] وكان نصب عينيه هو تأسيس لاستقلال العرب في الجزائر وبناء أمة جزائرية مستقلة[22].

فبمجرد مبايعته شرع عبد القادر في بناء الدولة ووضع دعائمها على أسس إسلامية مستمدة قوانينها من القرآن والسنة النبوية الشريفة وفي نفس الوقت مستمدة شرعيتها من الشعب[23].

1/ هياكل الدولة الجديدة:

وضع الأمير عبد القادر لدولته هياكل وأجهزة تسير عليها كالتالي.

1- **مجلس الشورى:** يشمل 11 عضوا برئاسة أحمد الهاشمي المرامي[24].

وهو يشبه البرلمان ويضم من العلماء الكبار العارفين بشؤون الشريعة الإسلامية وأيضا السياسة يستشيرهم الأمير في كل أمر تبعا للأمر الله تعالى" وأمرهم شورى بينهم"[25] زكان الأمير هم من يؤسس لقيام دولة وطنية إسلامية أن يقوم بمراعاة أولويات العمل التي تركز على توحيد الجزائريين حول مبدأ الجهاد وتحقيق رسالة الإسلام مع رفع المظالم على الشعب بحيث أنه تجاوز غيره من الثوار التي توقفت جهودهم على القبيلة[26] إلى بناء دولة وتويك مؤسسات لها[27].

2-الهيكل السياسي والإداري: يضم الهيكل السياسي والإداري للدولة 8 مقاطعات إدارية يرأس كل واحدة خليفة للأمير وتضم مقاطعاته تلمسان، معسكر ملیانة، تيطري، الزيبان، ومقاطعة جبال القبائل الكبرى[28].

وكان لدولته وكونه تتمثل في الديوان ومقره معسكر وكاتبتان الأولى للجيوش والثانية لشؤون الخارجية، وكان هناك خزينتان إحداهما عامة والأخرى خاصة[29].

كان التنظيم الإداري يقوم على راية الإمارة مع توزيع السلطات منها السلطة التنفيذية والتشريعية التي مقرها معسكر[30] واتخذت الشريعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمذهب المالكي[31]دستورا لها للبث في قرارات فقهاء القانون الإسلامي لدولة ومن أبرزهم مصطفى بن التهامي. أما الاقتصاد والمالية فكان الأمير يعتمد على مناجم الرصاص والنحاس والذهب إلى جانب الواردات من عشور وزكاة، ومعونة خطية[32].

وكانت العملة المتداولة حتى حين وضع عمله خاصة لدولة هي الريال الإسباني[33].

وكان الأمير قد استلم تنظيم الدولة من المنهج النبوي وبرز ذلك جليا من زمن التألق إلى زمن الخواتم في دمشق[34] إضافة إلى القلاع والحصون التي شيدتها لمواجهة العدو الاستعماري مثل قلعة سيدو صغراوة جنوب معسكر التي تعتبر منذ عصور من أعظم مدن المقاطعة كما أسس عاصمته المتنقلة المشهورة الزمالة[35].

2/ تنظيم الجيش وكل ما يتعلق به:

أ- تجهيز القوة العسكرية:

إن أول من فكر به الأمير عبد القادر تأسيس دولته في ظل الواقع الذي نعيشه الجزائر هو كيف تكون دولته قوية يجابه بها الاعداء، ولتحقيق ذلك لابد من تجهيز القوة العسكرية من جيوش وعتاد[36] استنادا على الآية الكريمة يقول الله تعالى في آيته الكريمة" وأعيدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[37] فغلى جانب أنها تعطي صورة مهيبة للإمارة فإنها ايضا اداة لفرض النظام والامن في ربوع الدولة الفتية التي انتشرت بها الفوضى والاضطراب بعد رحيل الاتراك[38].

وبذلك عقد الأمير مجلسا عاما من رجال الدولة وأعيان الرعية وزعمائها وخطب فيهم خطبة أوضح فيها فوائد العسكر النظامي ومنافعه واخبرهم أنه اعتزم تنظيم عدد كاف من العساكر لمحاربة العدو، فوافق على طلبه جميع الحاضرين وخرج المنادي إلى السوق قائلا: ليبلغ

الشاهد الغائب أنه صدر امر مولانا ناصر الدين بتجنيد الأجناء وتنظيم كافة البلاد، فمن اراد الدخول تحت اللواء المحمدي وليشمله عز النظام فليسارع إلى الدار وأربعين سنتيما، فجعله الأمير يعادل أربع ريالات جزائرية[39].

كما أنشأ الأمير عدة معامل في معسكر وملیانة والمدية وتلمسان لسك هذه العملة، ووظف الاجانب مؤقتا بها ليستبدلهم فبما بعد بالجزائريين بعد أن يتم تدريبهم لهذه الغاية[40]أراد إضفاء الطابع العربي الإسلامي على إمارته نتيجة لسياسة رسمها منذ معاهدة دي ميشال وكان هدفه من ذلك إرضاء شعبه بشعور ديني إسلامي وذلك بضربه عبارات التوحيد على وجه العملة[41] وهذا ما أك عليه دوماس حيث يقول:" أن سكة الأمير عبد القادر لم تكن تضرب باسمه بل كل النقوش المرسومة على ظهر النقود كانت آيات قرآنية وكان اختيار الآيات متل بالوضع السياسي آنذاك[42].

ويظهر على ان تلك النقود لم تكن مشخصة على عكس النقود التركية[43].

كما أنه لم يستعمل الذهب واستعمل النحاس والفضة كغيره ممن سبقوه في المغرب الإسلامي كما عمل الأمير على ترك الناس أحرار في التعامل والتصرف بغيرها من أنواع السكة الرائجة حينئذ في الجزائر، ويقول" قدور بن رويلة" في هذا الشأن بكتابة وشاح التائب:" أن الأمير للسكة الجارية الإمارات معسكر ليقيد اسمه في الدفاتر الأمير ية[44].

ومن هنا شرع الأمير عبد القادر في إداد جيشه وأطلق عليه اسم اللواء المحمدي[45] ولم يوكل مهمة الاهتمام بالجيش إلى أي أحد، بل تكفل بنفسه لتدريبه وتنظيمه والإشراف عليه لما يمثله هذا القطاع من أهمية بالغة فعليه دستورا او قانونا عسكريا ويحتوي على التفاصيل المتعلقة بالانضباط والرواتب وملابس الجند[46].

ب/ أقسام الجيش:

- **الجيش النظامي:** هو حملة العسكر بين الموجودين في الخدمة العسكرية الفعلية[47] والمتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة وقد كان الأمير يضمن لهم حقوقهم من "

مرتب ومؤونة ومعاش للأسرى في حالة الاستشهاد أو الأسر" وهم بدورهم ملزمين بواجب الدفاع عن البلاد وتحريرها من الغزاة[48]. أنظر إلى (الملحق رقم 5)

وبعد توقيع معاهدة دي ميشال رأى الأمير فيها فرصة سامحة لتنظيم جيشه وتسليحه وتدريبه[49] فنظمه وفق للتنظيمات التي تحصى بها الجيوش الحديثة مستعينة في ذلك بمربيين عصريين في الغالب من الاجانب[50] وضباط من تونسيين ومن القاريين من الجيش الفرنسي والمجندين عند الأتراك[51]. كما وحد الأمير زي جيشه، وأصدر القوانين العسكرية التي يتوجب على الجندي التمسك بها ويعاقب عقابا صارما وشديدا إذا ما جاء عنها[52].

وقد كانت تقسيمات الجيش إلى ثلاث أقسام:

- **المشاة:** ينقسم إلى مئات على رأس كل مئة قايد وله معاونات.
- **الخيالة:** تتألف من كوكبات كل كوكبة من خمسين فارسا[53].

ويقود العساكر المشاة والخيالة أبطال مغاوير ضاع صبتهم في الآفاق أمثال: قدور بن بحر وعبد القادر بن عز الدين ومحمد قوشارمه ومحمد السنوسي وسالم الزنجي وأحمد العديوري وغيرهم[54].

- **المدفعية:** عين لكل مفع اثني عشر جنديا ورئيسهم البائس طوبجي[55]
- **الحرس الأير ي:** هذه المجموعة تتألف من مئة فارس موزعين على خيام، كل واحدة منها ضمت عشرين جنديا لهم ضابط أول اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير ولحراسته ليل نهار وفي القتل وعند التوقف[56]ن بينما يقود المدفعية هو" محمد الآغا" المعروف بابن كيكة الكولغولي[57] أما الحرس الأير ي فيقوده " سالم آغا الخرنجي"[58].
- **الجيش غير نظامي:** ويطلق عليه بالمساعد أو القوة الثانية، وجميع عناصر هذا الجيش كانت من القبائل المؤيدة للأمير والموزعة على مختلف انحاء المقاطعة الإدارية[59]، وقد شكلت القسم الأكبر من النظامية لتقاتل في صفوفها عندما يدق النفير، ثم تعود إلى ديارها فور انتهاء المهمات الموكلة إليها[60] وقد كانت القوات الغير نظامية مكلفة بالإمدادات والإسعاف ومراكز الإيواء وكذلك الاتصال والأمن والحراسة والأخبار[61].

ج/ الرتب والمرتبات العسكرية:

- **الرتب العسكرية:** قائد السلاح المشاة(الآغا): تميز رتب الآغا بأرع علامات من الذهب، اثنتان على منكبيه إحداهما مكتوب عليها كلمتي الشهادة" **أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمد رسول الله**" وأخرى كلمة **الصبر مفتاح النصر**، واثنتان على صدره بشكل هلال فذات اليمين مكتوب عليها اسم الجلالة " **لا إله إلا الله**" وذات الشمال مكتوب عليها "**محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[62].
- **رئيس الخيالة:** تتميز بعلامتين من الذهب إحداهما على منكبيه الأيمن مكتوب عليها الحديث" الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة".
- **رئيس المدفعية(باش طوبجي):** يضعها على كتفه الأيمن وكتب عليها قوله تعالى:" وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"[63].
- **السياف:** يختص بعلامتين من الفضة على شكل سيف إحداهما" لا أنفع من التقوى والتقوى والشجاعة" وأخرى"**ولا أضر من المخالفة و عدم الطاعة**".
- **سياق الخيالة:** له علامة واحدة يضعها على عضده الأيمن، وهي مصنوعة من الفضة ومكتوب عليها:" **أيها المقاتل احمل تغنم**"[64].
- **الكاتب الكبير:** تميز بعلامة واحدة من الفضة على شكل هلال وصنعت على ساعده الأيمن، وقد كتب عليها لقب أمير المؤمنين" ناصر الدين".
- **رئيس الخباء أو الصف:** له علامة واحدة من الفضة توضع على عضده الأيمن كتوب عليه" **من أطاع رئيسه واتقى مولاه نال ما يرجوه ويتمناه**[65]
- **خليفة رئيس الخباء أو الصف**: يختص بعلامة من الجوخ الأحمر على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن مطلق العسكر المحمدي.
- **الشاوش:** يختص بعلامة من الجوخ الأحمر كخليفة رئيس الخباء في سلاح المشاة، ويصنعها على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن الخيالة[66]

وأما بالنسبة للقادة الآخرين الذي يملئهم كل من: رئيس المدفع ونائبه وكاتب المائة واكتب المدفعية فتميز بكونهم.

ليس لديهم شارات عسكرية وا ٍنما لديهم كسوة تميزهم عن بعضهم، فرئيس المدفع ونائبه كان يختص بكسوة الملف، وكاتب المدفعية يختص بكسوة ملف عسكري[67].

- **المرتبات العسكرية:** تميزت المرتبات للقوات النظامية بالوضوح والثبات فرواتب الضباط ما بين تسعة ريالات ونصف إلى اثنين وعشرين ريالا، فسياف الخيالة يتقاضى تسعة ريالات ونصف وقائد المائة اثني عشر ريالا[68] وكاتب العسكر الكبير ومدربي العسكر والخيالة والطوبجية والطبيب الكبير اثنا عشر ريالا، والباشا طوبجي(رئيس المدفعية) أربعة عشر ريالا ورئيس الخيالة تسعة عشر ريالا وقائد العسكر اثنان وعشرون ريالا[69].

د/ مؤسسة الجيش:تتمتع مؤسسة الجيش بمجمو عة المصالح العسكرية منها:

- **مصلحة الصحة:** أوجد الأمير عبد القادر مصلحة مختصة في الطب العسكري، ووضع على رأسها طبيب له شهرة في عصره "عبد الله الزروالي"، هذا الأخير الذي كانت له خبرة وحنكة في العلاج والجراحة ومعرفة واسعة بالأعشاب الطبية وخصائها العلاجية والجراحية[70]ويشرف الطبيب الكبير على المصالح الفرعية التي أنشأت في عدد من المقاطعات التي ترابط بها القوات النظامية كما يشرف على تدريب الممرضين الذين كانوا يختارون من بين الجنود الذين تتوفر فيهم صفات اللياقة والبشاشة وطيبة المشاعر والشعور الإنساني الرهف، فيرتقي ذوي الاستعدادات والمهارات منهم للرتب الأعلى في السلك الطبي[71].

- **غذاء الجند:** أولى الأمير عبد القادر اهتماما بالغا بغذاء جنده ومثال ذلك ما أورده تشرشل في كتابه:" أنه ذات يوم قدم على عبد القادر ضباطه وعلى وجوههم فرحة غامرة لوجودهم قطيعة من الغنم وقدر رفض السلطات أن يتناول الطعام وجبة دسمة" وقال لهم:" خذوها إلى جنودي الذين يكادون يموتون جوعا، وعاد هو إلى وجبته العادية من ثمار البلوط"[72]

• **مصلح الطنبور والموسيقى العسكرية:** يعتبر الطبل والموسيقى أداة من أدوات الحرب التي تستخدم للاتصال ودفع الروح المعنوية للجنود أثناء القتال[73]، كما كانت الموسيقى تستخدم للترفيه ولإثارة الحماس أثناء القتال[74].

فنجد الأمير عبد القادر أولى اهتماما بالغا بهذا المجال فأوجد قاعدة لهذه المصلحة على مستوى المركزي[75] فوزع مهامها على العسكر حسب الاحتياج والضرورة وكما تولى مسؤولية تدريب الجيش على فهم وا ٍدراك معاني نقرات الطبل والامتثال لها[76].

4/ صك العملة

أنشأت معمل لصك العملة الجزائرية قبل أن تنتقل إلى تاكدامت وكانت هذه العملة من الذهب والفضة والبعض منها كان من النحاس، ونقش على أحد وجهي الريالات الذهبية تاريخ الصك وعلى الوجه الآخر شعار الدولة[77] تجمع المصادر التاريخية أن الأمير عبد القادر أقام مصانع لصك النقود وحسب "روماس" والدكتورك تودانس: فإن ذلك المصنع، كان داخل قصبة لكن إبميرت يقول بأنه كان داخل الحصن ويبدو أن قول هذا الأمير هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأن القصبة كانت مقر لسكن الأمير وعائلته وبها محكمة ومكان الاستقبال الزوار(1836- 1837)[78].

ضرب الأمير عبد القادر نوعين من النقود من حيث القيمة وهي المحمدية والنصفية فأما المحمدية فقد سميت نسبة إلى السول صلى الله عليه وسلم وأما النصفية فنسبة إلى قيمتها التي تساوي نصف القطعة المحمدية وقد تنوعت مضامين كتاباتها وحقوقها[79].

• **حدود دولة الأمير عبد القادر**

تميزت دولة الأمير عبد القادر بعدم الاستقرار والثبات فنجها تارة تتسع دولة الأمير وتارة تضيق وذلك بسبب المؤتمرات داخلية وخارجية، إذ حددت معاهد دي ميشال المجرمة بتاريخ26 فيفري 1834م، حدود الدولة آنذاك حيث اشتملت على مجمل الناحية الوهرانية وجهات التيطري المدية، ومجاوراتها[80] وفي المقابل يتمتع الفرنسيون بكل من مستغانم وأرزيو[81] ومدن نواحي وهران والمرسى الكبير بالإضافة إلى مدينة الجزائر وجهات سهل

متيجة ومدينتي عنابة وبجاية، وقد استغل الأمير هذه الهدنة المؤقتة فتوغل في إقليم التيطري واستولى على مليانة سنة 1535م والمدية حتى بلغ بسكرة والواحات الجنوبية وجبال جرجرة والزيبان[82].

وعند نفضت معاهدة دي ميشال من طرف الفرنسين في جوان 1835م، كانت دولة الأمير تغطي مساحة تمتد من متيجة الغربية إلى حدود الممالك المغربية غربا[83].

أما حدود الدولة المعترف بها من خلال البنود الأولى "معاهدة التنافنا" الوقعة في 30ماي 1836م فتنص على اعتراف الأمير عبد القادر، بما استولى عليه الفرنسيون انطلاقا من مراكز الجزائر والبليدة والقليعة وجهاتها من وادي قدارة(أعالي بوداوو) حتى وادي الشفة وما زافران، بالإضافة إلى وهران وجهاتها في وادي المالح غربا إلى مستنقعات المقطع ونصب نهر الشلف وفي المقابل حصل الأمير عبد القادر على إقرار فرنسا بسلطته على الناحية الوهرانية وا ٍقليم التيطري والنواحي الداخلية حت جهات الحضنة والزيبان[84].

وفي سنة(1837- 1839) كانت حدود دولة الأمير عبد القادر تشمل كل الغرب الجزائري باستثناء وهران ومستغانم، و"أرزيو" والوسط إلى العاصمة والجنوب القسنطيني أي أوراس والزيبان وامتدت جنوبا إلى شمال الصحراء وفي المقابل سيطر الغزات على قسنطينة وجيجل وسطيف وغيرها، وعلى إثر زوال بايلك الرق سنة (1838)، توسعت نفوذ الأمي عبد القادر من المنطقة وأحدت مقاطعة الشرق التي مركزها " برج حمزة"[85].

وبصفة عامة فإن دولة الأمير عبد القادر عبارة عن رقعة جغرافية تقع في شمال الغربي للجزائر وتمتد في الحدود مع المغرب إلى الحدود مع بايلك الشرق، وبالضبط من وجانة إلى واد خضرة ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال القصور وعمور جنوبا، وفي ميناء رشقون إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالا، فهي تتربع على ساحة واسعة تشكل أكثر من 70 من ساحة شمال الجزائر[86].

- **الراية(العلم)**

اتخذ الأمير عبد القادر علما لدولته الناشئة تدعيما لنفوذه وسلطته فقد اختار لوائه على شكل قطعة من الكتن الحريري، أعلاها وأسفلها خضروات، ووسطها مرسوم عليه بالذهب الزركش في صورة دائرة نامة[87]، عبارة " نصر من الله وفتح قريب" ن ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين" في وسط الدائرة يد مبسوطة مطرزة مطرزة بالذهب[88].

وقد أكد على ذلك هنري تشرشل في كتابه قائلا" كان لواذ عبد القادر الخاص به هو علم كبير أبيض تتوسطه يد مفتوحة[89].

وكان عبد الله بن يوسف من يتولى مهمة حملها وهي تتقدم موكب الأمير في رحلاته وجهاده[90]أنظر (الملحق رقم 7)

1/ فكر الأمير من خلال مراسلاته:

تعددت رسائل الأمير عبد القادر وكتاباته إلى معارفه وحبيهن وهي رسائل لو جمعت لبلغت عدة مجلدات، فكثيرا ما كان يوجه الأسئلة إلى مجالس العلماء وكبار الفقهاء طيلة حياته، سواء بالمغرب الأوسط أو بالمشرق وفرنسا وكان يجيب بنفسه على القضايا التي ترد عليه من كبار العلماء الإسلام ومفكري الغرب مبرزا في إجاباته نور فكره الأدبي وأسلوبه الراقي في التعبير ومن أهم رسائله المتبادلة[91].

1- رسائله السياسية التي مع رؤساء ومسؤولين فرنسا وقوادها الحربيين.

من خلال رسالته أنظر إلى (الملحق رقم 10) إلى قائد جنود الفرنسين دي ميشيل والتي تنص على موافقة الأمير عبد القادر على شروطه وقد عبر له في نص الرسالة قائلا[92] " قد بلغنا ما بعثت من الجفر المغلق مع حبنا القائد اليلود بن عراش وفككنا ختامه ونظرنا جميع حواه... وسرنا بك وفرحك بأصحابنا واختيارك أعيان أغزاء جيشك وأربهم منزلة منك ..."

كما نجده في رسالة أخرى يخبر فيها الجنرال دي ميشيل على وصول الأسلحة والبارود مستهلا رسالته هذه بتوضيحات المرسل والمرسل إليه من "أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج

عبد القادر بن محي الدين نصره الله آمين..." " إلى عظيم القسمين والرهبان دي ميشيل الجنرال حاكم جيوش الفرنسيين بوهران..."[93] وما نستخلصه من نص الرسالة هو حسن الصياغ اللغوي كالأمير ومتانة عبارته التي تحمل المعاني القريبة من المفاهيم العقلية مع حسنها ولياقتها وهذا إن دل فإنه يدل على تطور الأميرفي جانبه الفكري وا ٍثره اطلاعاته الأدبية وتمكنة الشديد من الدروس العلمية والأدبية واللغوية التي كان يتلقاها على يد ابيه محي الدين وشيوخه الكبار سواء في الجزائر في مراحله الأولى أو خلال رحلته إلى الشرق أثناء أداء فريضة الحج.

كل هذه الرسائل وأخرى كان يتبادلها الأمير عندما كان مجاهدا في الجزائر وأثناء وقوعه) أسيرا في أمبواز بفرنسا، وتمتاز هذه الرسائل بالخبرة السياسية بعد النظر في(amboise) وهي تتسم bigeoaudالشؤون الحربية وخاصة رسالة وحوارته التي تبادلها مع الجنرال بيجو بالشدة والصرامة مع الصراحة والواقعية[94]

2/ صلات الأمير الفكرية بقادة العالم من خلال رسائله:

كانت لأمير عبد القادر صلات دولية واسعة مكثفة ومتعددة ومتنوعة مع كثير من العالم وقادته العسكريين والسياسيين والمفكرين وحضي بالتقدير والإكبار بفضل سلمه واسعة اطلاعه وتفهمه للمشاكل وعمق ثقافته وتفكيره وبعد نظره في القضايا والأبعاد السياسية والعسكرية.

كثرت اتصالات الملك الانجليزي عن طريق القناصل بطنجة ومدريلا، وطلب منه التأييد والمساعدة المالية بعد أن تشرح له شراسة جيش الاحتلال الفرنسي وخداع قادتهن وعرض على الحكومة الانجليزية أن بمنحها ميناء تنسن أو غيره للاستعمار مقابل حصوله على الاسلحة والذخائر الحربي.

كما راسل السلطات العثماني عبد المجيد،أنظر إلى (ملحق رقم 8)، والصدر الأعظم وشرح لهما وضع البلاد والنكبات المتوالية التي يلحقها جيش الاحتلال الفرنسي بها، ثم طلب منها المساعدة والتأييد والدعم العسكري والسياسي[95].

أما رسائل الأمير إلى ملكة إسبانيا إيزابيل الثانية البوربونية فتمثلت في أنظر (الملحق رقم9)

- **الرسالة الأولى:** أوضح فيها الأمير بأن صاحبه الجلالة على علم بتفاصيل مقاتليه ومقاومة للفرنسين، وأبدى رغبته فيأن تتدخل حكومة صاحبة الجلالة بنفوذها القوي بينه وبين فرنسا من أجل إقامة علاقات السلم، وأكد لها بانها إذا نجحت في إعادته إلى مملكة سوف لا ينك جميلها، وطلب في الأخير منها أن تأمر حاكمها بمليلة أن تسمح لمبعوثيه بالدخول إليها لتسليم الرسائل أو للمفاوضات على بعض الأمور.
- **الرسالة الثاني:** وهي رسالة أصلية أخير فيها بأنه اتصل برسالتها التي أحاطته بتكليف سفيرها بباريس بالاتصال مع الملك الفرنسي للشروع في المفاوضات وذكر لها رغبته في تزويده بالبارود والرصاص وطلب لذلك أن تأمر حاكم مليلية بأن يبيع له ما يحتاجه من ذلك مقابل ذلك استعد له لتلبية طلب كل ما نزيده منه[96].

- **أهم المعاهدات التي قام بها الأمير عبد القادر:**

1- معاهدة دي ميشال للمخابرة مع الأمير 04 فبراير 1834م

كان الأمير عبد القادر بطبعه مبالا لسلم ولا يلجأ إلى حرب ويدخل المعارك إلا عندما تكون مصالحه العليا محدودة وقد كان الأمير في حاجة إلى سلم والهدوء في المكان الأول لإخضاع القبائل التي تعودت حياة الفوضى وترفض الاعتراف بسلطات الأمير

والدولة، وهو في حاجة إلى السلم كذلك للبناء وتشييد وتنظيم إدارته على أسس حديثة ولتسليح جيش وتعزيز فعاليته في القتال[97].

بل أن دي ميشال سبق أن رأينا كيف جاء بقوة عسكرية هائلة يقصد فك الحصار على وهران لم يحفف سوى استمالة قبلتي الدوائر والزمالة، لتزويده بالمؤونة الضرورية لتغذية أبناءه ولم يجرؤ على منازلة الجيش الجزائري الفتي الذي ظل يشن غاراته على العدو، مسيطر على المنطقة سيطرة كلية[98].

قال المؤرخ الانجليزي لما استعظم"دي ميشال" جراءة عدوه الأسد الكاسر وسرعة حركته في النواحي فكأن في كل ناحية حاضر، تبين له أن تدبيراته لم تتبع له الظفر بالآمال وتأسيسات أفكاره قد اعترها التلاشي والاضمحلال وعجز عن المدافعة بعد بذل الجد والاجتهاد فلم وأحسن من الصلح أو تخليه عن البلاد، ثم فكر في أمره واوفد على الأمير.

2إبرام معاهدة التافنة مع الجنرال بيجو 30ماي 1837م.

صمدت الحكومة الفرنسية لدعم حول اخبار هزائم قواتها الجزائر فأسرعت بعزل كولونيل وعينت الجنرال بيجو مكانه و حددت له مهمته بالتالي إما أن يعقد الصلح مع عبد القادر وا إما أنه ينصر عليه و وصل بيجو إلى الجزائر بدأ على الفوز اتصاله بالأمير وجرت مرحلة طويلة من المفاوضات وتبادل الوسائل غير أنه كان من المجال على الأمير للانفراد بأمر نظير بدون استشارة قادته وزعماء قومه قديما إلى مؤتمر يجتمع على صفة نهر" هجرة" يوم 25 مايو 1837م[99]، هذه الخطوة التي أقدم عليها الأمير عبد القادر هزت أركان الاحتلال الفرنسي وهددت وجوده، في الجزائر وجعلته يعيد حساباته من جديد وهو ما جعلته يهتدي إلى التوقيع على معاهدة التافنة مع الجنرال" بيجو" بتاريخ 30 ماي 1837 والتي تتضمن للنقاط التالية بالنسبة للفرنسيين: أنظر إلى (الملحق 12)

- التفرغ للقضاء على مقاومة أحمد باي التي كانت مستقلة في الشرق الجزائري:

- فك الحصار على المراكز الفرنسية
- عداد فرق عسكرية خاصة بحرب الجبال
- تمكين وصول الدعم العسكري من فرنسا

قليلة المجاهدات التي أنشئت قدرا أكبر مثل معاهدة التافنة، الحجم الكبير لوثائق الأرشيفات المنشورة حول هذه المعاهدة التي أدت نقصها إلى سبع سنوات من المعارك التنظيمية إن الأسباب العميقة للقطيعة بين عبد القادر وفرنسا تبقى في حاجة غلى الكشف الأمير الذي لم يستطع أن يجمع حوله كل العرب والتي أضرت بسمعته، المقاومة الصلبة لتمني الحرب ضد الكفار[100] وكان الجنرال الذي ربطنا معه عقد الصلح والمهادنة بذل جهد في مصالحنا وبتبليغ شروطنا على الوجه الاكمل ساعيا في تتميم ذلك[101] وقع الاتفاق على معاهدة الآتية بين الجنرال"بيجو" قائد الجيش الفرنسي في إقليم وهران والأمير عبد القادر في 30 ماي 1837 وتضمن شروط.

- يعترف الأمير عبد القادر بسيادة فرنسا
- تعترف فرنسا لنفسها في إقليم وهران، مستغانم وغليزان ونواحيها ومنطقة أخرى محددة كما يلي من الشرق بظهر المقطع والسباخ التي تجري فيها:
- أن الأمير يحكم بلاد وهران والمدية نصيبا من عمالة الجزائر.
- يخير السكان المسلمون القيمون في المنطقة الفرنسية بين البقاء فيها أو الانتقال إلى أراضي الأمير، كما أن السكان الذين يقيمون في بلاد الأمير يتمتعون بالحق في الاقامة الخاصة بفرنسا
- يمارس المسلمون القيمون في المنطقة الخاضعة لفرنسا طقوس دينهم بكل حرية
- يدفع الأمير للجيش الفرنسي مرة واحدة كميات من القمح والشعير والمواشي.
- يشتري الأمير من فرنسا البارود والكبريت والسلاح الذي يحتاجه
- تسلم فرنسا الأمير تلمسان والمشور بها في ذلك المدافع ويلتزم الأمير بنقل الذخائر، الحربية أو متعته إلى وهران.

- ضمان حرية التجارة بين العرب والفرنسين عبر الحدود
- يعاد المجرمون في كل المنطقتين مبادلة[102]
- يتعهد الأمير بعدم تسليم أي جزء من الساحل إلى أية دولة أجنبية مهما كانت دون إذن فرنسا.
- يمكن أن يتبادل الرفان المتعقدان قناصل ووكلاء ليكون بواسطته لحل النزاعات التي قد تنشأ في التجارة بين رعايا الأمير والفرنسين[103]

" مرد خاي الموسوى" في طلب الصلح وأصحبه برسالة يقول فيها إلى سمو الأمير عبد القادر حيث لا تجدني أيها الأمير غافلا أبدا عن كل فعل حسن فإذا كان سموكم تريد أن نتخابر في أمر المعاهدة فأنا مستعد لذلك[104] إن قائد الجيش الفرنساوي المقيم في وهران الجنرال دي ميشال والأمير عبد القادر ابن محي الدين اعتمدوا واتفقا على ما يأتي من الأمور.

منذ يوم تحريره يصير ترك الحروب والخصومات بين فرنساويين و العرب وكل من الجنرال دي ميشال والأمير عبد القادر في إلقاء بين الشعبين اقتضته الإرادة الإلهية، أن لا يكون تحت سلطة واحدة، لأجل ذلك تعين وكلاء من الأمير في وهران ومستغانم وأرزيو كي لا تقع الخصومة بين فرنسا وبين العرب، كما أن يقام وكيل فرنسا ضابط فرنساوي في "معسكر".

- يصير احترام ديانة الإسلام وعوائدهم.
- يلزم رد الأسرى من الفريقين.
- يصير اعطاء الحرية الكاملة للتجارة

تلتزم العرب بإرجاع كل من يفر إليهم من العسكر الفرنساوي ويلتزم فرنساويون بتسليم كل من يفر إليهم من أهل الجزائر الهاربين من القصاص إلى وكلاء الأمير في المدن الثلاث،

من اراد من الأوربيين أن يسافر إلى داخلية البلاد يجيب أن يكون مصحوبا بتذكرة تكون عليها علامة وكلاء الأمير ويصحبها الجنرال وبذلك يحصل على الحماية في جميع الإقليم.

أما بالنسبة للأمير عبد القادر فقد سعى إلى تحقيق مايلي:

- اعتراف السلطات الفرنسية للأمير سيادته على مقاطعتين الجزائر ووهران
- تبادل التمثيل القنصلي بين الجزائر وفرنسا
- تنظيم شؤون الدولة وتعزيز القواعد العسكرية
- إدخال على الجهازين السياسي والعسكري وذلك من خلال تشكيل مجلس وزاري يضم رئيس الوزراء ونائبا ووزير الخزينة ووزير الأوقاف،

تقسيم البلاد إلى ولاية يسيرها خليفة، والولاية قسمت على عدة دوائر كل دائرة يحكمها لآغا وتضم الدائرة عددا من القبائل يحكمها قائد ويوضح تحت تصرف القائد مسؤول إداري يحمل لقب الشيخ[105]ونعد إلى واد التافنة، وا لى مصب بالذات حيث نزل الجنرال" بيجو" على رأس ثلاثة جيوش يومي4 و5 جوان بدون انتظار، باعت قوات الأمير التي اضطرت للانسحاب تاركة له حرية التصرف في المعسكر الذي أعاده تحصين وكان ذلك أول انتصار يحرز عليه الجنرال بيجو بأرض الجزائر ويذكر الجنرال بول إزاء الفضل في ذلك يعود غلى اتباع أسلوب جديد في القتال لأن بيجو قد عمل به في حرب إسبانيا[106]

[11] - عبد الوهاب بن خليف، من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، 2013، ص90.

[2] - هنري تشرشل، المصدر السابق، ص52.

[3] - محمد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص44.

[4] - نفسه.

[5] - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص56.

[6] - مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر في ذكراه المئوية(1883- 1983)، المرجع السابق، ص16.

[7] - بديعة الحسني الجزائري(الأير ة)، الأمير عبد القادر الجزائري، حياته وفكرة الأمير عبد القادر الجزائري، ج3، تر: أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الوطن ن الجزائر، 2002، ص109.

[8] - مراد محمد بركان، المرجع السابق، ص14.

[9] - **شجرة الدرادر ء**: شجرة عظيمة كانوا يجتمعون إليها للشورى بينهم، أنظر: محمد بن علي عبد القادر، المصدر السابق، ج1، ص182.

[10] - فرانسوا و الأمير والشرق الفاتح، تر، أحمد بكلي، مراجعة سعود الحاج مسعود، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص93.

[11] - سورة الفتح الآية رقم 18.

[12] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص44.

[13] - أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والأولياء والأكابر، مراجعة وتقديم، محمد زكي ابراهيم، ط1، الطباعة العمرانية لأوفيست نسر، مصر، 1997، ص21.

[14] - محمد الأخضر ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1881، ص، ص،39،37.

[15] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930- 1980)، ج2، المرجع السابق، ص، ص 40، 41.

[16] - منشورات المركز الوطنين الجزائر، 2003، ص102.

[17] - عبد الله شريط، المرجع السابق، ص180.

[18] - مجلة المجلس الإسلامي الاعلى، العدد الأول، الجزائر، 1998، ص، ص، 219،218.

[19] - عبد المنعم القاسمي، الأمير عبد القادر من خلال مخطوط قادم لابو حامد العربي المشرخي ... ذخيرة الأواخر والأوائل فيمايتنظم من أخبار الدول والملتقى الدولي الخاص بالأمير عبد القادر ، الجزائر، ماي، 2009، ص09.

[20] - محمد بن العربي بن خليفة، المنطقة العربية الإسلامية، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص256.

[21] - عبد القادر بو طالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، منشورات حلب، الجزائر، 2009، ص83.

[22] - كمال بوتامة، الأمير عبد القادر" ملحمة الحكمة"، منشورات زكي بوزيد، الجزائر، 2007، ص38

[23] - عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، المرجع السابق، ص133.

[24] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق ص109.

[25] - سورة الشورى، الآية رقم 38.

[26] - القبيلة: أذا حصل التغلب بتلك الصبة على قواتها، طلبت التغلب على اهل العصبة، أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الكتاب، لبنان، ص240.

[27] العربي منور، تاريخ المقاومة، المرجع السابق، ص189.

[28] - أديب حدب، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص46.

[29] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص94.

[30] -معسكر: هذه المدينة كانت فيها عظيمة لكن المرشال كلوزيل قد رقى جزء منها وخربها بأكملها835، أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترا بوبكر رحال، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2005، ص48.

[31] المذهب المالكي، لأن فقه صورة من صور الفقه المدني في ق2هـ ويرى التخصيص للكتاب بنبر واحد والقياس خلافا للحنيفة، للمزيد أنظر: علي الحفيف، أسباب اختلاف الفقهاء، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص260.

[32] - اديب حرب، مرجع سابق، ص55.

[33] - أ، ف، دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العبد دودو, دار هومة، الجزائر، 2003، ص59.

[34] - الأمير عبد القادر استهلم قوته الروحية والفكرية من المنهج النبوي"، للمزيد أنظر: محمد طبيبي، جريدة الخبر، 2015، ص21.

[35] - أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان" 1830- 1855"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص138.

[36] - بن سبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري وادبه، المرجع السابق، ص23.

[37] - سورة الأنفال: الآية08.

[38] - بن سبع عبد الرزاق، المرجع السابق، ص23.

[39] ثم سميت فيها peso - والقسيمة هنا تعود إلى رجال الإسباني والذي يدعى سكة أو البوجو القوي أو البوجو الدورو النموذج الذي جاء منه الدولار، وهي قطعة فيها23،36غ، من الفضة الخالصة أي أكثر بقليل من 5 piastreقرش فرنكات جرمينال..... أنظر نمروش ، منصور ي الجيلاني محمد عبد الرحمان، مرجع السابق، ص261، 262.

[40] - قاسي فريدة، مرجع سابق، ص261.

[41] - بكاي لخضر، المرجع السابق، ص92.

[42] - بوشناق بشير، سكة الأمير عبد القادر، تر حاجيات عبد الحميد، الجزائر، إصدرات المكتبة الوطنية، 1976، ص4ز

[43] - الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، الجزائر، للفنون المطبعية، 2010، ص101.

[44] - شعبان بدر الدين، أسلحة الأمير عبد القادر(1248- 1263 / 1832- 1847م)، دراسة تقنية وفنية، رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000/ 2001، ص13.

[45] - الجزائر محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الاسكندرية، المطبعة التجارية، 1903، ص191.

[46] - بن سبع عبد الرزاق، مرجع سابق، ص34ز

[47] - مرجع نفسه، ص34.

[48] - دردار فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائري، المرجع السابق، 2001، ص65.

[49] - مسعود مجاهد الجزائري، تاريخ الجزائر، ج1، د-ب، المكتبة الاردنية الهاشمية، 1961، ص157.

[50] - ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص130.

[51] - أباضة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم: جاهد، المرجع السابق، ص12.

[52] - الجزائري مسعود مجاهد، مرجع سابق، 157.

[53] - آتيين برونو، عبد القادر الجزائري، ترك ميشيل خوري، بيروت، دار عطية، 1967، ص154.

[54] - لخضر بكاي، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والابحاث الأثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005، 2006،ص85.

[55] - طوبجي: كلمة تركية وتنسب إلى طوب وهو المدفع، و الطوبجية أي المدافعون هم العناصر الذي يستعملون المدافع أثناء التمارين أو في القتال، أنظر: بكاي لخضر، مرجع سابق، ص 69.

[56] - بكاي لخضر، مرجع سابق، ص85.

[57] - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص80.

[58] - بكاي لخضر، مرجع السابق، ص85.

[59] - نفسه، ص85.

[60] - أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص85.

[61] - مصطفى الخياطي، اسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسف، د- ب، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013، ص21.

[62] - دحدوح عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252- 1258هـ/ 1836- 1842)، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية، 2008، ص30.

[63] - بكاي لخضر، مرجع سابق، ص87.

[64] - أديب حرب، مرجع سابق، ص103، 104.

[65] - بكاي لخضر، مرجع سابق، ص88.

[66] - أديب حرب، مرجع سابق، ص103، 104.

[67] - بكاي لخضر، مرجع سابق، ص88.

[68] - دحدوح عبد القادر، مرجع سابق، ص32.

[69] - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص51.

[70] - جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، د-ب، طبع المؤسسة الوطنية للأنصار والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998، ص50.

[71] - دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

[72] - هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر.

[73] - جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، مرجع سابق، ص51.

[74] - دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

[75] - جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، مرجع سابق، ص51.

[76] - دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

[77] - عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص135ز

[78] - بديعة الحسني الجزائري، المرجع السابق، ص64.

[79] - هنري تشرشل، المصدر السابق، ص40.

[80] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع الاسبق، ص208.

[81] - فتحي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص66

[82] - فتحي دردار، المرجع السابق، ص16.

[83] - محمد السعيد قاصدي، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830- 1962)، دار الإرشادن الجزائر، 2013، ص41.

[84] - بشير ملاح، مرجع سابق، ص82.

[85] - توفيق أحمد الفني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجز ائري، مج9، الجزائر،(د- س) ، ص155.

[86] - عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية(مقاومة المستعمر في الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر1954)، ج1، الجزائر، 2011، ص47.

[87] - يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، المرجع السابق، ص73.

[88] - عبد الرزاق بن سبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، المرجع السابق، ص26.

[89] - هنري تشرشل، مصدر سابق، ص62.

[90] -صار يالجيلالي، دور البنية الاستراتيجية الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، العدد75، الشركة الوطنية للنشر ومطبعة أحمد ريانة، الجزائر، 1983، ص107.

[91] - فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري "متصوفا وشاعرا"

[92] - عبد الحميد زوزو، مرسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003ن ص53.

[93] - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63.

[94] - فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص103.

[95] -يحي بوعز يز، المرجع نفسه، ص10.

[96] - يحي بوعزيز، مرسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكرين بميلة، المرجع السابق، ص45

[97] - بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، 2010، ص99.

[98] - إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر، مؤسس دولة وقائد جيش، المرجع السابق، ص95.

[99] -بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، دار الفكر والكرامة، الجزائر، 2009، ص267.

[100] - مارسيل إيميرت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة عبد الحميد بورايو وحمية بوحبيت، ط1، دار الرائد، 2014، ص207.

[101] - إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس دولة وقائد جيش، المرجع السابق، ص110.

[102] - هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص159.

[103] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص94.

[104] - الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص217.

[105] - عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، طيلة لنشر والتوزيع، 2015، ص74.

[106] - محمد الزبيرى، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص98.